

مراسيم الزواج

لدى نصارى بغداد قديماً (١)

الأب سهيل قاشا

تمهيد:

عادات الاسلاف القدماء، غير عاداتنا اليوم، فاجدادنا وأبؤنا كان يحظر عليهم اختيار شريكة لحياتهم بانفسهم، لابل لم يكن يسمح لهم برؤيتها أو مخاطبتها قط لأن ذلك كان يعد في عصرهم عيباً فاحشاً أو خللاً كبيراً بأهل البيت وان شئت فقل ذنباً لا يغتفر فكان الذي يختار الزوجة لنفسه يسلق بالأسنة حداد وربما كان يقيم نفسه هدفاً كرم الوالد إن اصرّ على عمله اذ يعدّ صاحبه (ولده) عقوقاً (٢)، فان كان هذا حال الفتیان فما كانت حالة الفتيات اللاتي كن يعتبرن كالعجاوات لا يحق لهن الدفاع عن انفسهن فكثيراً ما كانت تغتصب حريتهن الشخصية وهن ساكتات لا يبدين اقل تدمر او احتجاج فامر البنين والبنات كان منوطاً بالوالدين، وخاصة بالوالدة التي في يدها اغلب الاحيان الحل والربط فهي التي تختار خطيبة لابنها، وهي التي تقنعه ان لا يلتفت الى غيرها. فمن وقعت في نفسها موقعاً حسناً وطابت لها شمائلها اختارتها كئنة لها وعلى ولدها الرضوخ والاذعان لمشيئتها ولا يجوز له ان يخالف امرها ولو كان لا يهوى الفتاة أو هو معها على طرفي نقيض فكم وكم قد وقع من الخصومات بعد الاقتران مما اقلق راحة الزوجين ونغصّ عيشهما ومنشؤه تلك العادة القديمة في الانتقاء والاختيار.

الخطبة والنیشان (٣)

كانت العادة الجارية. في بغداد وما جاورها، هي ان يتزوج الغني الغنية. والمتوسط الحال المتوسطة الحال، والفقير الفقيرة... الخ غيران هذه العادة قد تحرق احياناً فيقترن المتوسط الحال بالغنية والعكس بالعكس. هذا وبعض الاسر البغدادية المسيحية كانت تحافظ اشد المحافظة على ان لا تصاهر أمراً دونها درجة ومقاماً ولا ترضى بعولاً لبناتها او زوجات لاولادها من

ليس من أسرة كريمة عريقة في الحسب والنسب وان لم يكن على شيء من الثروة والمال ولهذا نرى اغلب فتيات تلك الاسر يبقين عوانس طوال اعمارهن حتى يوافيهن الحمام. فاذا خطب شاب ابنة اسرة كريمة المحتد طيبة الارومة وكانت غنية في عصر من العصور غيران الدهر اخنى عليها بكله فاصبحت مقلة فلا ترضاه زوجاً لاحدى بناتها بدعوى انه كان منذ نحو عشر سنوات او عشرين سنة مثلاً خامل الذكر لا يملك شروى

ومشقاتها (٦) ((وان كانت كهلة شمطاء)) (٧) فالاجدر بكنّ ان تذهبن وتطلبن غيرها لعلكن تجدن ضالتكن المنشودة.

فتأخذ النساء اللواتي صحبن ام الفتى يقنعنها بقولهن ان هذا هو أوان زواج ابنتك وهي جديرة بأن تصبح ربة بيت لتسوسه بحكمتها الباهرة ودرائتها الفائقة. وبعد التي واللتي يحمنها على القبول والتسليم ثم تأخذ بالتنفير والتتقيب عن الفتى الطالب يد ابنتها (٨). واذا كانت لم تعرفه قط تسأل قائلة ما هي كنية فلان؟ أهو مقيم في حاضرتنا أم لا؟ وما هي المهنة التي يتعاطاها؟ وكم ربحه منها؟ أفي استطاعته ان يقوم بأود المعيشة؟ وكم عمره يا ترى؟ وكيف هيئته؟ والى اخر ما هنالك من المسائل الخطيرة في نظرها فتجيبها نسيبات الفتى عن اسئلتها بأحسن جواب ويثنين ثناء جميلاً على مناقبه الحميدة وما له من المنزلة الرفيعة عند معارفه وبعد ان يصرفن ساعة او ساعتين في الاخذ والرد العقيم الذي في وسع كل منهن الاستغناء عن مؤونته تقول أم الفتاة:

لقد رضيت بمقالكن لما أعهدده فيكنّ من الاخلاص وطيب الارومة فعليكن ايضاً ان تراجعن ابا الفتاة لعله لا يرضى بما رسمت أو لعل له رأياً غير رأيي. ثم لما يحضر قرينها في مساء ذلك النهار تعرض عليه المسألة من جديد وتخبره بما دار بينها وبين اهل الفتى من الحديث فاذا وجد الشاب اهلاً لابنته قنع بما دبرته زوجته والا جاز له ان يعارضها كل المعارضة ويرسل من قبله احدى النساء لتبلغ ذلك والدي الفتى وإلا ان تم الرضى تذهب ام الفتى ونسيباتها الى بيت اهل الفتاة ويخطبها على رؤوس الملاء بمشهد فخم وبعد المحاوراة والمناقشة الطويلة تعطى الفتاة وغالباً لا تتم خطبة النساء مالم تبسط أم

نقير فهو في عرفها حديث النعمة لا يحق له ان يصاهر أسرة اسمى من اسرته بمراحل. فاذا فرضنا تمّ الرضى بين هاتين الاسرتين فيتم غالباً بشروط باهضة جداً يرسف تحت اثقالها الزوج ان لم تكن مجحفة. بحقوقه وحرية الشخصية ولهذا يقال في مثلهم السائر: ((من لا يأخذ من ملته يموت بغير علته)) (٤).

وهناك غير ما ذكر وهو اذا اصرت مثلاً اسرة على ان لا تصاهر اسرة اخرى لسبب من الاسباب وكان الفتى والفتاة يهوى احدهما الاخر فيذهبان الى رئيس ملتتهما ويعرضان عليه مسألتهما فيرسل من يدعو والديهما ويأخذ بأقناعهما بوجوب زواجهما فاذا لم ينجح معهما يضطر الى عقد قرانهما كرهاً منه لئلا يقع ما لا تحمد مغبته وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى (٥).

رسوم الخطبة

اذا تمّ الوفاق بين اهل الفتى والفتاة تعلن الخطبة على رؤوس الاشهاد واول ما تأتيه النساء هو الأتتماع معاً والتداول في مسألة الصداق وبعد ان يقر رأيهن على الامور المهمة يرفض مجلسهن على امل اللقاء في فرصة اخرى ولا يزلن يختلفن الى بعضهن حتى يحسمن اغلب مسائل الزواج وفي اليوم المعين لاجراء مراسم الخطبة. بمنظر شائق وبكلمة اخرى مراسم الخطبة الرسمية كما يقولون تذهب والدة الفتى وصاحبته ونسيبتها الى بيت اهل الفتاة وهناك يعرضن امر الخطبة على والدتها ورفيقاتها واقاربها المدعوات فالام تتظاهر عندئذ بالتجاهل كأنها لم تعرف شيئاً بخصوص ذلك وتجب بكل هدوء وسكينة ووقار أصحح ما تكلمنني به ام تمزحن معي فان ابنتي لم تزل صغيرة غير اهل للقيام باعباء أمور الزواج ومتاعبها

الفتى يديها الى أم الفتاة متضرعة وقائلة لها
بخشوع واحتشام مني عليّ بتحقيق بغيتي
وهيبيني ضالتي التي انشدها بفروغ الصبر.
وعندئذ يتم كل شيء فتأخذ النساء يهلهن
فرحاً.

بطاقات الخطبة (١٠)

كانت العادة قبل الحرب العالمية الاولى
(١٩١٤-١٩١٨) ان توزع بطاقات الخطبة
على المدعويين والمدعوات في نهار السبت
اي قبل حفلة عقد الخطبة بيووم واحد. اما
بطاقات العرس فكانت توزع قبل حفلة عقد
الاكليل بثلاثة ايام اي في نهار الخميس
(١١).

وفي اليوم المعين لعقد عهد الخطبة يحضر
مطران (١٢) أو قسيس الى دار الفتى والعادة
ان يقدم الخطيب خاتم الخطبة الى رئيسه
الروحاني ثم يسأله القس ما تقصد يا فلان
بهذا الخاتم الذي تسلمته منك امام هذا
الجمهور فيجب الخطيب قائلاً: أقصد أن
أعقد به خطبتي على الأنسة فلانة كريمة فلان
لتكون لي خطيبة ثم زوجة شرعية. وبعد ان
يتم ذلك ينهض القسيس فيرافقه ابو الفتى ومن
معه من الأصحاب والاختدان الى دار ابي
الفتاة (١٣) وبعد ان تطأ اقدمهم عتبة الباب
واحياناً قبل أن يلجوا المنزل يرش عليهم اهله
ماء وردٍ موضوع في قماقم (١٤). ولما
يستقر المدعوون في مقاعدهم تقدم لهم لفائف
تبغ ثم يعقب ذلك اطباق الحلوى وكؤوس
الشربات واحياناً اقداح القهوة وبعد ذلك
تعرض خطبة الفتاة على بساط البحث فيشرع
احد الحضور او القسيس يقول لابي الفتاة ما
هذا معناه. تعلم يا فلان ان مجيئنا الى داركم
الآن لامر جلل وليس بلا داع فيجب ابو
الصبية قائلاً لقد قدمتم على الرحب والسعة
فهل لكم من خدمة اقوم بها.

القسيس: لابد ان حضرتكم قد وقفتم على
سبب مجيئنا وأملنا
وطيد بكرم اخلاقكم وطيب عنصركم ان لا
تضنوا علينا بما نعرضه على سماحة فضلكم
الحاتمية.

الاب: قولوا ما بدا لكم ولا تكتموني شيئاً
فسأبذل غاية جهدي في قضاء حاجتكم ولو
كلفني ذلك عرق القربة.

القسيس: شكراً لكم، هذا مما يدل على نجابتكم
وحسن ارومتكم.

الاب: عفواً اني لا استحق كل هذا الاطراء
والتبجيل.

القس: اننا لقد اتينا الآن الى منزلكم لنقطف
من حديقتم الزاهرة وردة قد عطرت جو
حاضرتنا بحسن سمعتها وسمو عقلها ووفرة
أدبها فهل تسمحون لنا بذلك يا ترى؟

الأب: إني لا أفهم مرادكم فافصحوا لي عما
يدور في خلدكم.

القس: حسن اننا قد جئناكم اليوم لنخطب
ابنتكم فلانة لابننا فلان وكما لا يخفى عليكم
ان فلان ابن فلان من نخبة شبان حاضرتنا
اديب فاضل ولا نرانا مبالغين ان قلنا ان
امثاله لقليلون يعدون على الاصابع.

الاب: نعم الشاب فلان بيد انه تعلم حضرتكم
ان ابنتي فلانة صغيرة السن ولم تبلغ الرشد
فكيف يجوز لي ارغامها على امر تجهله كل
الجهل هذا فضلاً عن ان الدخول الى عالم
مملوء بالتجارب ومحفوف بالمخاطر يلزم
صاحبه علماً ودراية (١٥).

ثم بعد أخذ ورد يقول الوالد: اني اعهد هذا
الأمر الى ابي ((الجد)) لانه ادري مني، وبعد
ان يفهم القسيس اباه تعهد المسألة الى افراد
البيت كالاخ والعم والخال وابن العم وهلمّ
جراً. فيورد الفريق المرافق لوالد الفتى آيات

ثم بعد أخذ ورد يقول الوالد: اني اعهد هذا
الأمر الى ابي ((الجد)) لانه ادري مني، وبعد
ان يفهم القسيس اباه تعهد المسألة الى افراد
البيت كالاخ والعم والخال وابن العم وهلمّ
جراً. فيورد الفريق المرافق لوالد الفتى آيات

ثم بعد أخذ ورد يقول الوالد: اني اعهد هذا
الأمر الى ابي ((الجد)) لانه ادري مني، وبعد
ان يفهم القسيس اباه تعهد المسألة الى افراد
البيت كالاخ والعم والخال وابن العم وهلمّ
جراً. فيورد الفريق المرافق لوالد الفتى آيات

ثم بعد أخذ ورد يقول الوالد: اني اعهد هذا
الأمر الى ابي ((الجد)) لانه ادري مني، وبعد
ان يفهم القسيس اباه تعهد المسألة الى افراد
البيت كالاخ والعم والخال وابن العم وهلمّ
جراً. فيورد الفريق المرافق لوالد الفتى آيات

ثم بعد أخذ ورد يقول الوالد: اني اعهد هذا
الأمر الى ابي ((الجد)) لانه ادري مني، وبعد
ان يفهم القسيس اباه تعهد المسألة الى افراد
البيت كالاخ والعم والخال وابن العم وهلمّ
جراً. فيورد الفريق المرافق لوالد الفتى آيات

المحفل ويذهب كل منهم الى داره وهو جذل مسرور مما لقي من الحفاوة والاكرام. وقبل ان يكون نهار الخطبة يرسل الخطيب الى دار خطيبته طبقاً (صينية) تحوي رؤوس السكر(٢٠)، يختلف عددها باختلاف الدرجة والمقام، فاذا كان غنياً بعث باربعة وعشرين رأساً، اما اذا كان من المتوسطين فبائتي عشر، او من الفقراء فسبعة او خمسة. او ثلاثة على الاقل.

وبعد الخطبة بيوم واحد يرسل اهل الخطيبة رأس سكر الى بيت الخطيب معطر بماء الورد في إناء مجلل بغطاء من القماش الفاخر المزركش، ثم يأخذ كل من الخطيبين يوزع الشربات(٢١)، على جميع المدعوين والمعارف والانساب والجيران فيتهافت الكثيرون منهم على شربه تهافت الجياح على القصاع لزعمهم ان من له بغية أو أرباً أو غاية تقضى له ويتحقق حلمه، ولهذا يدعونه (شربة المراد).

ويستحسن كل الاستحسان في ان تهيء شربات الخطبة أو العرس امرأة مترفة أو فتاة عذراء، ولا يجوز ان تهينه أرملة أو شيب أو عانس أو عاقر أو تاكل لان النساء يتشاءمن باللواتي اصبن بمكروه في حياتهن، وعليه لا يسمح لهن في الاعراس ان يقمن بعمل يكون فاتحة خير وبركة في عرفهن.(٢٢)

وفي الاسبوع التالي اي نهار الاحد التابع ليوم الخطبة، يذهب الخطيب ويصحبه ابوه واخوته واخواته وانسابؤه وبعض معارفه الى دار اهل الفتاة (الخطيبة) وبعد ان جلسوا برهة يقوم الخطيب ومن معه ويهدون الى الخطيبة هدايا بعضها نفيس جداً ثم يعودون فيقعدون ويمد لهم حينئذ سباط عليه انواع من الفاكهة والاثمار والمشروبات الروحية، وبعد

من الكتاب المقدس وقصص الانبياء وغيرها بوجوب زواج الصبي والصبية. (١٦) وبعد المطارحة والمناظرة بين الفريقين التي تضيق الصدور من تردادها تعهد الوكالة الى ابي الفتاة ايضاً وعندئذ يرضخ لمطلب الجمهور ويعطي الفتاة وفي اصطلاحهم ((يشوفون الخير)).(١٧)

فتأخذ النساء بالهلاهل التي تصعد الى عنان السماء وبعده يقوم القسيس ومن معه فيدخلون خدر الخطيبة وهي مزينة بافخر ما عندها من الملابس والحلي فيسأل الخطيب اولاً بقوله: هل ترغب في ان تكون فلانة خطيبتك؟ فيجيب بالايجاب ثم ينتقت الى الخطيبة ويسألها؟ هل تريدين ان يكون فلان خطيبك فلا تحببه إلا بعد ان يكرر عليها ذلك السؤال مرتين او ثلاث. ويعقد القسيس عهد الخطبة فيضع في خنصر يمينها خاتماً دلالة على انها اصبحت شريكة خطيبها بعد ان يسألها ثانية عن رضاها بالفتى وهل تقبله خطيباً وبعلاً. ثم يتلو صلاة قصيرة تكون بمثابة فاتحة الزواج. و كان سابقاً لا يسمح للخطيب ان يحضر في الخطبة وكان ينوب عنه القسيس او والده.(١٨)

وبعد ان يتم عقد عهد الخطبة يقدم للحضور لفائف من التبغ (سيكاير) وكانت العادة حينئذ انه لا يجوز لاحد مدعوي الخطيب ان يدخن اذا قدم له لفائف تبغ في دار ابي الفتاة الى ان تتم الخطبة وينال اهل الفتى وذووه مآربهم.(١٩)

ويعقب ذلك تقديم المرطبات والقهوة فيأخذ المدعوون يتجاذبون اطراف الحديث وبعد مضي نصف ساعة أو اكثر يقوم الرجال والنساء ويذهبون الى منزل الفتى يهنئونه بتحقيق امنيته وهناك ايضاً يدخنون وتدار عليهم اطباق الحلوى والقهوة ثم ينتشر عقد

بغداد كافة يعددنه يوماً سعيداً ميمون الطالع ولا يجوز التفصيل في غيره من ايام الاسبوع لانهن يتطيرن من ذلك اشد التطير ويتشاء من به كل الشؤم (٢٨).

مراسيم الزواج

وبعد ان تتم جميع استعدادات العرس وجهاز العروسة يجتمع اهل الفتى والفتاة معاً ويتداولون في بعض المسائل المهمة في نظرهم. وبعد ان يتفقوا ويقرّ قرارهم يعينون يوماً للزواج المسمى بلسانهم ((يوم اليراح)) (٢٩) يدعون اليه الاقرباء والاصحاب ببطاقات خاصة توزع قبل نحو ثلاثة او اربعة ايام لحضور احتفال الزواج فيرسل المدعوون حينئذ باطباق الحلوى وهي ((الصواني)) ونحوها من المأكولات والمشروبات (٣٠)

والعادة ان تذهب العروس الى الحمام قبل عقد الاكليل بيوم واحد او يومين فتصحبها نسيباتها واعز صديقاتها وتدفع اجرة الحمام احدى صويحباتها بعد ان تهيء لها اطيب المأكولات والدّ المشروبات ويكون ذلك بمثابة فرض من فروض الالفة والصدقة (٣١)

مسك العقد

كان مسك العقد عند نصارى بغداد هو ان يذهب وكيل العروس الى القسيس ويبلغه ان فلاناً قصد في هذه الليلة ان يقترن بفلانة وليصبها زوجين شرعيين فيدوّن القسيس اسميهما في استمارة خاصة (٣٢) ويتلو صلاة قصيرة لتكون بمثابة فاتحة خير لعقد الزواج، ثم ينصرف الوكيل ويخبر اهل العروسين بذلك ويعتقد الكثيرون ان من يمسك عقده بهذه الصورة يكون بأمّن من اعمال المشعوذين الاغرار كشدّ العروس ونحو ذلك من الامور القبيحة المستهجنة اذ تسمي بقوة الصلاة لا

ان يأكلوا ويشربوا مما قدم لهم يقضون ساعة او اكثر ثم ينتثر عقد شملهم وكلهم السنة ناطقة بالشكر والثناء على اهل البيت، والعادة ان تسأل النسبيات والجارات بتلهف عظيم وشوق شديد عن الهداية التي تقدم للخطيبة في مثل هذا النهار لكي يتحدثوا بها ويذيعوا اخبارها والعادة ان الخطيبة لا تتزين بشيء من الحلّي التي تهدى اليها لان ذلك يعد عيباً كبيراً بل تحتفظ بها الى يوم زفافها.

وبعد مضي شهر أو اكثر يدعو الخطيب خطيبته واهلها الى منزله، وهناك يقيم لهم مأدبة فاخرة واحياناً يحضر آلات عزف وطرب لكي يطرب ضيوفه. ومن بعد هذا يأخذ اهل الفتى والفتاة بتبادل الزيارات (٢٣) واذا كانت الامور ماثية بكل خير ومياه العائلتين تلتقي في معين واحد ولم يحدث ما يخشى عقابه من فسخ الخطبه (٢٤) يعين نهار تفصيل الجهاز (٢٥)

تفصيل جهاز العروس

كانت العادة عند نساء نصارى بغداد انه عندما يفصلن جهاز العروس تجتمع النسبيات والجارات والصاحبات في منزل والدة الفتاة ويهدين اليها بعض هدايا من اقمشة نفسه وملبوس فاخر ودراهم، وبعضهن ياخذن معهن مناديل مملوءة سكرًا وانواع الملبس (٢٦) يلقينها على جهاز العروس وياخذن بالهلاهل. وحينما يفرغن من قطع الثياب تهيء لهن والدة الفتاة اطباقاً فيها الماكولات والمشروبات المنعشة. وبعد أن يصرفن زهاء ساعتين او ثلاث ينفرط عقد اجتماعهن وتذهب كل منهن الى منزلها مسرورة القلب منشرحة خاطر مما لاقتته من الحفاوة والاكرام.

واليوم الذي يجري فيه تفصيل الجهاز يجب ان يكون نهار الخميس (٢٧) لان نساء اهل

اما الفقراء فيقتصرون على الطبل والدنبك والدف والزمارة(٤٠) فقط ويبقون مغنين الى منتصف الليل شاربين بعضهم نخب(٤١) بعض وهم يطربون وينشدون اناشيد خاصة بالعرس وبعضهم يسهر الى الهزيع الرابع من الليل اي الى الفجر.

شرب الخمر

وكيفية شربهم الخمر هي كما يلي:

يقوم ساقى الخمره وياخذ بيده زجاجة الخمر وكأساً ويطوف على المدعويين واحداً واحداً وهو يهتف بأعلى صوته مع نخبة من اعوانه الذين يفتنون آثار خطواته فاحدهم يحمل بيده طبق المزرة(٤٢) واخر منديلاً ليمسح به الشاربون افواههم وغيره قنينة مملوءة خمرأ حتى اذا فرغت التي بيد الساقى يناوله اياها قائلاً: ((بسم فلان قوصن بلا حق صغوصن هي هب هب هب)) (٤٣) وهذه المناداة التي تسبق شرب قدح الخمر، هي تحريف هذه العبارة الترككية ((بزم فلان قرتسلن براحق صاقلاسون هي هب هب هب)) (٤٤) ومعناها الحرفي: (صديقنا ليخلص بحق الله ليحفظ دائماً ابدأ)) فيرجع دوي اصواتهم ويصم الاذان ثم يقف الشارب وبيده القدح فيرفعه الى فوق ويقول للحضور: ((هذا مال عيونكم)) فيجبونه بصوت واحد ((الف هناء) (٤٥) او ((موشي جان)) (٤٦) هذا ويكفي ساقى المدام كلاً من الشاربين بكناية تنطبق عليه اشد الانطباق فاذا كان مثلاً عزباً كناه ((باركن باشي)) (٤٧) واذا كان متزوجاً وله ابن أو ابنة كناه باسم احدهما، واذا كان متزوجاً حديثاً وليس له ولد كناه باسم: ((ابو غائب)) قوصن... الخ. واذا كانت فتاة عذراء كناها باسم مداموازيل قوصن(٤٨)... الخ وصفوة القول، انه لا يدع احداً من دون ان يكنيه بكناية حتى ابا

مفعول لها البتة على الاضرار باحد العروسين.(٣٣)

ليلة عقد الاكليل

في الساعة الاولى من ليلة عقد الاكليل يرسل اهل العروسين وفوداً الى المدعويين بايديهم مصابيح ليأتوا بهم الى محل العرس. والعادة عند مجيئهم ان يستقبل اهل العروسين المدعويين بهذه الصورة:

يقف شابان أو شاب وشابة واحياناً شابتان، او امرأتان مترفهان، عند مدخل الباب وبيد الواحد أو الواحدة منهما مبخرة من فضة (٣٤) وفيها جمر متقد وقد ذرّ فوقه مسحوق عطور كالعود أو الصندل أو العنبر(٣٥)، فتفوح رائحته وتملأ الفضاء بعبيقها. ويجلل رأسه بنسيج مزركش الاطراف بالقصب ونحوه وبيد الآخر أو الاخرى قمقم مملوء بماء الورد فلما يقبل احد المدعويين أو المدعوات، فحامل المبخرة يتقدم نحوه ويدخل رأسه تحت النسيج فيشم رائحته (رائحة العطور) ولما ينتهي من عمله هذا يرش حامل القمقم على رأس المدعو وعلى ثيابه ماء الورد وبعد ذلك تاخذ النساء بالهلاهل فرحات جذلات ويفسحن الطريق للمدعو فيجلس في محله ثم يقدم له ما طاب ولد من المشروبات والمأكولات وبعد ان يتم عقد مدعوي العرس، واحياناً عند مجيء كل منهم تاخذ الموسيقى تصدح بانغامها الشجية (٣٦) وبعضهم لا يكتفي بذلك بل يحضرون ايضاً آلات عزف وطرب كالسنطور والقانون والعود(٣٧) ويدعون ذلك جالغي(٣٨) ليتخلل الموسيقى فيحدث من ذلك جلبة وضجة وضوضاء تصعد الى عنان الفضاء وقد بطلت هذه العادة عند البعض وابدلوها بالبيانو والحاكي او ((الغرامافون)) والجازبند(٣٩).

العريس الى بيت العروسة لعقد اكليل الزواج وبعضهم يذهبون رأساً الى الكنيسة.

حفلة الجلوة (٥٤)

في هذه (الفترة) تزين العروس بافخر الملابس، واثمن الحلي. وان لم تملك شيئاً منها تستعيرها من نسيباتها أو من الجارات والرفيقات. ولكي يقف المطالع الكريم على صورة هذه الحفلة ارى من اللزوم تدوينها. اذ عفت رسومها واندثرت آثارها.

كانت تقف المرأة الجالية قبل عقد الاكليل بازاء العروس في مقصورتها وحواليها النسيبات واعزّ المدعوات، هي تحمل بيدها اليمنى شمعة موقدة ذات خمسة فروع على هيئة كف تحركها يمينا ويساراً بهدوء شامل.

وحول عنقها منديل مطرّز ينحدر على صدرها بصورة كيس ليلقي فيه المدعون نقوداً، منهم من يلصق نقوداً بجبين العروس فتأخذها المرأة الجالية. ايضاً، وتلقيها في المنديل المعلق في رقبتها. وفي خلال ذلك تنشد انشودة بلحن خاص فتطنب بجمال الفتاة (العروسة) وتثني ثناء عاطراً على اريحيه والديها وما لهما من المنزلة الرفيعة عند ذويهما ومعارفهما، فتلهل بعض النساء الحاضرات. ومن تلك الانشودة بالعربية (العامية) ما يلي:

حلف ابوك وقال عندي جوهرة

جوهرة عقيق من خزنة السلطان

ارفعي عينك باو عيني بلا خجل

سواد عينك خجل النسوان

وتشرع في وصف جبينها الصبيح، ووجهها المليح، وشعرها الاسود او الذهبي وقامتها الهيفاء، وسائر محاسنها... (٥٥) ومنهن من كنّ يستظهن ابياتاً من النظم الرقيق في وصف الحسان كأن تقول:

ومنيرة هيفاء اخجل وجهها

العروسين والاشبيين (٤٩) والسردوج (٥٠). ويستمر على هذا السياق بين برهة واخرى الى نصف الليل او حتى الفجر.

حفلة الحناء (٥١)

وقبل حفلة الاكليل يقوم عدد من المدعوين والاصحاب والانساب ويصحبون معهم الموسيقى أو الطبل الى دار العروسة فيحمل احدهم طبق الحناء وأخر شمعة العروس فيرقصان بها في الطريق وينشدان مع الجماعة الاناشيد الرخيمة الى ان يبلغوا دارها فتدخل النساء حفلة العروسة (٥٢) ويحنيان اصابعها واصابع اشبينتها ونسيباتها ومدعواتها وهن يهلهلن واغلب الحاضرين في حفلة الحناء هم من النساء والصبيان.

والعادة ان يحثوا الاصابع والكفوف معاً. (٥٣) ثم يعودون من هناك الى منزل الرجل ((العريس)) وتأخذ أمه أو احدى نسيباته بشرط ان لا تكون ارملة او ثاكلاً، تحني طرف بنصر كل من المدعوين رجالاً ونساء وتلفه بمنديل او برباط من قماش جديد ووراءها واقفة احدى المعارف وبيدها كأس فضية مملوءة ماءً فيلقي فيها المدعون قطعة من نقود تختلف باختلاف الطبقة والمقام. فإذا كان غنياً القى ليرة وإذا كان صانعاً ((صاحب حرفة)) ألقى ريالاً، وإذا كان عاملاً ألقى نصف ريال او ربهه وعلى الاشبيين والعجاهن ان يلقيا اكثر من غيرهما لكونهما اسمى المدعوين منصباً.

وبعد ان يصرفوا ساعة من الزمان وهم على هذا المنوال يقوم الجميع ويذهبون الى بيت ((العروس)). وبعد ان يقضوا ساعة او ساعتين بين هتاف الافراح واصوات الهلهل والتبجيل وتقديم ((السيكاير)) والشربات والمربى والحلوى وغيرها من الفواكه والاثمار يحضر احد القسوس باشارة من اهل

بدر السماء بحسنه الفتان

اكرم بها من عادة شرقية

تحكي معاطفها قضيب البان

اما العريس، فقبل قدومه يرتدي أنفـس
حلله، وكانت العادة ان يقف نخبة من الشبان
حواليه منهم من يلبسه ثيابه ومنهم من ينشد
الاناشيد المطربة بصوت رخيم، وحتى الآن
يوجد اغنية ارمنية الأصل مطلعها:

شنافور، شنافور، هزار شنافور

آيس تاكا فوري هزار شنافور

وان كلمة شنافور هذه ما هي الا تحريف
للكلمة الارمنية (شناهافور) ومعناها:

مبارك، مبارك، الف مبارك

لهذا الملك، الف مبارك

وكانوا يديرون حول رأس العريس ثلاث
مرات، كل قطعة من ثيابه ويكررون الاغنية
المذكورة أو غيرها بالتركية والعربية
العامية. (٥٦).

حفلة الاكليل. (٥٧)

عندما يتم كل شيء، يقف العريس بجانب
عروسه، و عن يمينه الاشبين، وعن شماله
السرودج.

وقبل ان يبدأ القسيس بصلاة عقد الاكليل

يسأل العريس امام الجمهور:

يا فلان أتريد فلانة زوجة لك؟

فيجيب: نعم يا ابت.

ثم يلتفت الى العروسة قائلاً لها:

يا فلانة أتريدين فلاناً بعلأ لك؟

فتجيبه: نعم

وبعضهن لا يجبنه في اول مرة خجلاً وحياء
الا بعد ان يكرر السؤال عليهن بضع
مرات. (٥٨)

فاذا اجابت يأخذ القسيس خاتم العريس
ويجعله في خنصر العروسة. وخاتم العروسة
في خنصر العريس، ثم يشرع بتلاوة صلاة

الاكليل. وفي أثناء ذلك يقف المعارف
والاصدقاء وراء العريس (الختن) فيخزه
بعضهم بالأبر والدبابيس ويفعلون ذلك
ليختبروا بها صبر العريس في موقف حرج
كهذا لانه لا يستطيع اذ ذاك ان يتقوه بكلمة
فيحتمل وخز الابر وهو ساكت على مضض
لا ينبس ببنت شفة.

وهناك عادة وهي، اذا كانت فتاة مريضة
بمرض عضال وقد عجز الاطباء عن شفائها
أو امرأة عاقراً أو تاكل تجلس تحت قدمي
العروسين لتنال بغيتها أو للحصول على
وطرها ببركة الاكليل وقوة الصلاة التي تتلى
على مسمع ومشهد من الحضور وتعتقد
الكثيرات من النساء ان باب السماء يفتح حين
عقد الاكليل.

والاقرباء يحترسون كل الاحتراس من عقد
رباط يسمونه (شدّ العريس) (٥٩) والشّد في
اصطلاحهم هو انه اذا كان احد الحضور
عدواً للعريس واراد ان ينتقم منه يعقد خيطاً
في اثناء صلاة الاكليل ويكثر عقده ثم يحرقه
او يقفل قفلاً ويلقيه بعدئذ في بئر او نهر
لغايات في نفس العدو وخيمة العقاب على
العريس والعروسة.

ومن الامور التي لا ينبغي للعريس ان يغفل
عنها طرفة عين هوأن يطأ برجله احدى
قدمي عروسه (٦٠) عندما يتلو القسيس صلاة
الاكليل زعماً منه انه بهذا العمل يسود عليها
فتكون له خاضعة دائماً وتصبح من ثم طوع
بنانه ورهينة اشارته اما الذي لا يفعل ذلك
فيقال عنه ان عروسه تمسي الأمرة الناهية
القابضة على زمام مصالحه ويكون في
نظرها كأحد اجرائها.

وبعد ان يتم العقد يباركها الكاهن (القسيس)
ويدعو لها بالرفاه والبنين، ثم يقبل المدعون
والاصدقاء والاقرباء اكليل العروسين

ويتفق بعض الاحيان ان الأم اذا رافقت ابنتها العروس تنخرط في البكاء لأنها لا تقوى على مفارقتها، وكذلك الفتاة عندما تودع والديها وتقبل أيديهما شاكرة لأفضالهما، تخفقها العبرات وتسقط الدموع على خديها، ويشترط بعضهم على الزوج ان يمكث في بيت والد الفتاة بعد الزواج اذا كانت الفتاة وحيدة لابويها ويدعون ذلك الزوج (كعيدي) اي مقيم في بيت اهل العروسة، وهذا لا يحدث إلا نادراً لما يترتب عليه من العناء الجزيل والعتب الوافر، لأن من امثال نساء بغداد بهذا الخصوص: (بنتي سعيدة عني بعيدة).

اما الابنة التي تتردد دائماً على بيت والدها بعد زواجها، وتريد منهما (من والديها) كسوة ونفقة ونحوهما فتقول الام عنها: (زوجتها حتى اخلص من بلاها، راحت وجابت لي وراها) (٦١)، وتريد بذلك زوجها واولادها. وكانت العادة قديماً ايضاً، ان الرجال يرافقون العريس والنساء يرافقن العروسة. (٦٢) والجميع ينشدون في الطريق انشودة خاصة بالنصارى _ تقريباً _ مطلعها: اخ بويه لرنده شوفو العريس اشعنده (٦٣)

وهي عبارة تركية عربية فالنصف التركي فهو تحريف ل: (آه بويار آل آلتنده) ومعناه (آه هذا هو الحبيب الحاضر او المهيأ). اما النصف العربي العامي فهو يعني: (انظروا ماذا يوجد عند العريس او العروس) ويريدون بذلك شريكة حياته ومالكة فؤاده. وتستعمل هذه العبارة عند نصارى بغداد خاصة في زف العريس الى عروسه بعد دعاء الاكليل في الكنيسة او في بيت اهل العروسة. وبعد ذلك يطوف مدعو العريس واحباؤه واصدقائه بالختن في الازقة والشوارع

ويقولون (بلا ندامة تشوفون كل خير). وتأخذ النساء بالهلاهل ومنهن من يقبلن العروسة فتلتفت وتقبل يد كل من يقبلها شاكرة وكانوا يقبلون العريس ايضاً أو يصافحونه ويهنئونه بقولهم (تشوف كل خير على وجهها).

وعندئذ تقدم لفائف التبغ (السيكاير) وتدار اطباق المربي والمرطبات و اقداح العرق (الخمرة) وكؤوس الكونياك والبراندي والويسكي والصودا وما الى ذلك من المشروبات الروحية. ويأخذون من ثم يهتفون قائلين (بسم فلان قوصن) كما سبق وعملوا في بيت العروسة.

بعد حفلة الاكليل

وبعد ان يقضي الحضور ساعة او اكثر تقدم لهم القهوة المرة وهي خاتمة الافراح المشعرة بالانصراف والعادة المألوفة كانت ان تجامل نسيبات العروسة اهل العريس ومدعوهم بعبارات المجاملة كقولهن اهلاً وسهلاً شرفتمونا، ان طاب لكم عاودوا، وغير ذلك من الكلام الدال على سمو آداب القوم.

وعندما يهّم مدعو العريس بالذهاب الى دورهم أو الى منزل العريس. يحاولون اختلاس بعض اوان من على الموائد للمزاح من اهل العروسة، فإذا شعروا بها اخذوها منهم قهراً لأن تلك السرقة الطفيفة تعد عندهم عيباً فاحشاً وان لم يشعر بالسرقة اهل العروسة يستهزىء بهم السارقون قائلين: (اننا لقد سلبناكم ابنتكم وبعض أنيتكم) واحياناً تحصل بعض مناوشات بين الفريقين اذا اصر السارقون على عدم اعادتها لأصحابها فيتلافى امرها العقلاء منهم. هذا يكون لا في البيوت المتوسطة الحال او التي دونها وأما في بيوت الاغنياء (الوجهاء) فلا يحدث شيء من هذا.

يجذبه مانعاً اياه من الدخول كغنمة ذليلة صاغرة امام الجزار، لا يعرف ماذا يفعل، لا بل بالآخرى كمجرم امام القاضي لا يعرف هل يخلي سبيله ام يحكم عليه بالسجن والعقاب.

ويبقى الفريقان يتناوشان نحو ربع ساعة او اكثر وهم في لغط وهرج ولكم ورفس ودفع وجذب، فكم وكم من الاضرار نتجت من ذلك لان قد تصيب العريس ضربة او لكمة تكون القاضية عليه. (٦٦)

وفي الاخير ينتصر الحزب الاول، ويدخلون العريس الى خدر عروسه، بعد ان يكون قد اصبح كالكرة بايدي اللاعبين بها يقذفونه حيث شاؤوا. وبعد ان ينال قسطاً وافراً من الضرب واللكم.

ثم يرفض الجمهور ويذهب كل الى منزله، واغلبهم لا يعي شيئاً من شدة ثملته (٦٧). ولا يبقى ساهراً في ليلة (الدخلة) إلا اقرب المقربين من اصدقاء العريس ينتظرونه في الصباح ليهنئونه في زواجه متمنين له السعادة والفرح طوال ايام حياته.

حواشي البحث:

- ١- اعتمدنا في مقالنا هذا على عدد من الشيوخ والعجائز المسيحيين في بغداد.
- ٢- واحياناً اخرى كان يترك الولد اباه ويهاجر الى مكان اخر وخاصة الى حلب فإما ان يمكث فيها ويتزوج من بناتها او يعود هو وزوجته. ولا زال عدد كبير من العراقيين المسيحيين يسكنون حلب وخاصة من الموصل.
- ٣- النيشان: لفظة فارسية الاصل يستعملها نصارى العراق بمعنى

المؤدية الى مسكنه، فيهدف بعضهم بالشطر التركي ويجيبهم الآخرون بالشطر العربي، ولا يزالون يكررون ذلك وغيره من الاغاني والاهازيج ويرددونها بصوت جهوري وغيرهم يرقصون طرباً ويبد احدهم شمعة كبيرة موقدة متخذة من شمع العسل يكاد يكون طولها نحو ذراعين، (٦٤) حتى يبلغوا منزل العروس.

وفي الطريق عندما يسير العروسان والمدعوون وامامهم الموسيقى تصدح بالحنان الشجية، وورائهم الطبل والزمارة يخرج بعض الاصدقاء والاصحاب من دورهم وبايديهم (كلبندانات) (٦٥) ويرشون ماء الورد على رؤوس الموكب والنساء تهلّل وتهنّف بالدعاء فرحاً.

العريس في بيته

وحين يصل القوم باب منزل العريس يذبح على عتبه تحت قدمي العروسة كبش تيمناً بقدمها وان لم يذبح كبش، يضع العريس كيس دراهمة تحت قدمي العروسة فيدخل الجميع الدار، وبعد ان يستريحوا قليلاً، تدار عليهم اطباق الحلوى ونحوها ثانية، وعندئذ ينهض نخبة من الشبان فيزفون العريس الى عروسته بقولهم: (شايف خير ومستاهلها).

ولقد كان يومئذ عادة ذميمة وهي ان اغلب المدعوين ينقسمون الى فريقين، فريق ينتصر للعريس، وفريق يعاديه، وبعبارة اخرى: يمنع الفريق الثاني على قدر طاقته دخول العريس الى حجلة عروسته، واما الفريق الاول فيعارضه اشد المعارضة ويفسح الطريق امام العريس ليدخل الى عروسة فيصير العريس بين الفريقين كريشة في مهب الريح أو ككرة القدم بين الطرفين. طرف يدفع العريس ليدخل الى غرفة العروسة، وطرف

تزويج ابنته من احد اقاربه فتعاكسه الأم التي ترغب بتزويج ابنتها من احد اقربائها وهكذا يحدث الانقسام والصدام.

١٠- لقد بطلت عادة بطاقات الخطبة منذ زمن بعيد.

١١- في هذه الايام توزع بطاقات العرس قبل ايام كثير تمتد احياناً الى عشرة ايام.

١٢- مطران: لفظة يونانية (متروبوليت) اي رئيس ابرشية او مقاطعة دينية معينة وتعني بالعربية رئيس اساقفة او رئيس الكهنة.

١٣- يكون والد الفتاة قد تهيأ لاستقبال القس والخطيب والمدعويين اذ يحدد بين الطرفين الموعد والمكان.

١٤- قماقم: جمع ققم. والققم اثناء زجاجي طويل العنق واسع (البطن) له فتحة ضيقة ويكون زاهي الالوان ذو نقوش ورسوم جميلة.

١٥- قد تتغير هذه المحاورة بين القس ووالد الفتاة حسب طبقة العائلة فيما اذا كانت غنية او متوسطة او فقيرة فالكلام يتغير بتغير الاحوال..

١٦- من امثال العوام (زوج الصبي والصبية وفتنهم بالبرية) يريدون زواج الشاب والشابة لو كانا لا يملكان شروى نقيرو. هذا الفكر على جانب عظيم من الخطأ.

١٧- أي ان الاب يقول (تشوفون الخير البنت بنتكم وكل ما تفصلون نحن نلبس)

١٨- اما اليوم فالخطيب يجلس بجانب خطيبته ويلبسها الخاتم بنفسه.

اكمال رسم الخطبة ووضع الخاتم بيد العروسين.

٤- هذا المثل لا زال جارياً على ألسن المسيحيين في الموصل (من ياخذ من غير ملتو يموت بغير علتو) والعلة هنا تعني الحزن والكآبة واليأس.

٥- والمقصود من هذا الكلام انه اذا اصر شاب على الزواج من فتاة يتفق معها على الهروب الى مكان ما ويقصدان ثوا الى الكاهن الذي يعقد زواجهما بأمر الحب وتلافياً لوقوع جريمة وكثيرون تزوجوا بهذا الشكل.

٦- كأنها لا تستطيع التعامل مع حماتها او ان طباعها تختلف مع طباع العائلة او ان الام ترغب في ان يكون لابنتها بيتاً منفرداً لوحدها.

٧- من النادر ان تصرح الام بعمر ابنتها الحقيقي حتى لو كان ظاهراً في وجهها ولقد حدث لي ان كثيرين جاؤوا يطلبون شهادة عماذ بناتهم فيقدرون عمرهن شكل واذا به مسجل بسجل العماذ شكلاً آخر مثلاً يقول عمر ابنتي ١٧ سنة واذا به ٢٧ سنة وهكذا...

٨- حيث كثيرات من الامهات يضعن مراقبين على الفتى المتقدم لخطبة ابنتهن وكثيراً من الاحيان يدفعون الاجرة للمراقبين ويكون التقرير شفهيّاً او تحريريّاً.

٩- وغالباً ما كانت هذه المعارضة لسبب شخصي كأن يكون الوالد قد اعطى كلمة الرضى لشخص آخر أو انه يرغب في

خسيصة وحزازات متأججة نارها في الصدور. فان كان اهل العروسين من ذوي الكلمة والدهاء واصالة الرأي يسبرون الوشايات والاشاعات بنور الفطنة والتعقل فيميزون الغث من السمين ويعرضون عن كل ما يكدر صفاء مجتمعهم ويقطعون بذلك دابر الاراجيف والاقاويل الباطلة ويردون كيد المفترين. اما اذا كانوا على خلاف ما ذكرنا فتقطع رباط الخطبة باقل من لمح البصر.

٢٥- الجهاز يقصد به ثياب العروس التي قد اشتراها لها اهل الخطيب واهلها ايضاً حيث تأتي الخياطة الخاصة الى بيت العروس وتشرع بتفصيل ثوب العرس بين الهالهل والاغاني والرقص من قبل النسبيات والقربيات.

٢٦- الملبس ويقصد به (المصقول) وهو عبارة عن حبة الفستق او اللوز ملفوفة بالشكر حولها وتكون بحجم البندق او اكبر وهو نوع من الشوكولاتة.

٢٧- نهار الخميس يوم تفاؤل عند المسيحيين وخاصة لاقامة افراحهم وذلك تيمناً بيوم خميس الفصح (العشاء الاخير للمسيح).

٢٨- اشد الايام شؤماً عند المسيحيين هو الجمعة وذلك لاعتقادهم بجمعة الالام او الجمعة العظيمة التي صلب فيها السيد المسيح.

٢٩- البراخ: ذهب بعض الكتاب الى ان البراخ لفظة عربية تحريف (البريخ) معناه المكسور الظهر ودعماً لرأيهم قالوا:

١٩- في الوقت الحاضر بطلت هذه العادة ولم يبق لها من اثر.

٢٠- رأس السكر ويسمونه كثة السكر والكلمة فارسية الاصل.

٢١- الشربات: وهو الشراب عند المولدين ويريدون به ما يشرب من ماء السكر والورد والليمون ونحوه واهل بغداد يلفظونها (شربت) والشهير هو (شربت الزبيب) و (شربت العنب).

٢٢- بيد ان كثيرين من متتوري العقول اخذوا ينبذون اليوم اغلب ما تقدم ذكره فراراً من القديم العقيم وتعلقاً بأذيال التمدن الحديث فضلاً عن المصاريف الباهضة التي كانوا يتكبونها عن طيب خاطر. ومن الجدير بالذكر ان الغني اذا شاء ان ينبذ عادة من عادات الزواج التي لايرها تلائم روح العصر لا يعترض احد على نبذه اياها غيران متوسط الحال اقتضى اثره وحذا حذوه يقال عنه انه عاجز عن القيام بنفقات الزواج ولهذا يضطر الى ان يراعي غالباً العادات القديمة المنبوذة عند الاغنياء

٢٣- كان يمنع الخطيب من رؤية خطيبته ومرافقتها أو الجلوس معها ومطارحتها الكلام قبل عقداكليل الزواج. واليوم اصبح كل من الفتى والفتاة يتجاذبان اطراف الحديث من دون خجل او وجل.

٢٤- كثير ما يفسح عقد الخطبة وتقطع أواصر رباط المحبة بين اهل الفتى والفتاة بوشاية بعض النساء اللواتي يلقين بذور الشقاق والنزاع بين المتحابين لاغراض

يتصاعد الدخان ذو الرائحة الذكية فتعطر الجو.

٣٦- تكون هذه الموسيقى بمثابة السلام والتحية للقادم الجديد فيرد عليها بقطعة من النقود لصاحب المزمارة او الآلة الموسيقية التي تستقبله.

٣٧- كان حاكولي اشهر موسيقي بغداد في الربع الاول من القرن العشرين.

٣٨- جالغي: كلمة تركية يراد بها العازفين اي الملاهي كالعود ونحوه.

٣٩- الجاز بند يقصد به هنا الرقص الغربي على انغام آلة الجاز. ويقصد به ايضاً رقصة الدنس.

٤٠- هذه الآلات لازالت مستعملة في اعراس الطبقات الفقيرة والمتوسطة.

٤١- نخب: كأس من الخمر وغيره، يشربها الرجل على صحة حبيبة او على صحة العشيرة وبعض البغداديين يدعون تلك الشربة (سر المحبة).

٤٢- المزّة: بفتح الميم وتشديد الزاي عند العراقيين الاثمار والفواكه واللحوم والبقول والتوابل (الطرشي) التي يتناولها الشارب ويأكل قطعة منها بعد شربه كل جرعة من الخمر. وقد وردت المزّة في كتب اللغة بغير معناها المتداول عند العراقيين.

٤٣- في الحقيقة ان رواية هذه الجملة جاءت خطأ، فالصحيح هي (على شرف فلان نور عيني حفظه الرب تشرب هذا النخب).

ان الزوجة بعد عقد النكاح تصبح أمة لبعها. وقالو آخرون انه تحريف البرخ وهو الزيادة والنماء لان الله لما خلق ابويانا آدم وحواء من التراب ونفخ فيهما نسمة الحياة ازوجهما ثم قال لهما انميا واكثرأ، والحقيقة انها لفظة سريانية معناها البركة وهذا ما اجمع عليه لغويو العربية والسريانية.

٣٠- واحيانا اخرى يبعث بهدايا من الاقمشة النفيسة والرياش الثمينة.

٣١- روت لي شيخة طاعنة في السن ان احدى الاسر قامت بهذه العادة الحميدة مع اسرة اخرى منذ نصف قرن ولم تحن الفرص لاسداء هذا المعروف او رد هذا الدين المادي الا مؤخراً.

٣٢- هذه الاستمارة الخاصة تحفظ في دار المطرانية او الكنيسة وتكون كشهادة الزواج يبرزها الرجل او المرأة في وقت الاحتياج لها.

٣٣- لا زال القسس يشرحون للعامّة وبراهين عقلية وشواهد منطقية ان هذا الاعتقاد باطل لا صحة له وليس من خوف على العروسين من الشد او نحوه فمنهم من يقتنع ببطلانه ومنهم من يصرّ على اجراء مسك العقد خوفاً من الطوارىء.

٣٤- كثيراً ما كانوا يستعيرون هذه المبخرة من الكنيسة حيث انها تستعمل في الطقوس الدينية المسيحية.

٣٥- وكذلك يستعمل (البسمة) حيث انه عند وضع هذه العطور على الجمرات

٥٤- الجلوة: لفظه مشتقة من الفعل جلا. وجلا العروس على بعلمها اذا عرضها عليه مجلوة والمقصود بها هنا تعداد محاسن العروسة او العريس اما المدعون من حيث الجمال والمال...
٥٥- من تلك الاقوال في الجلوة بالنسبة للعروسة.

بنت السلم بنت السليمانى
نزلت من الكبة على الايوانى
نزلت بحجل الذهب
فصو سليمانى

لو تشوفون شعر العليها
مشط الذهب لايك عليها
حلوي وعين الله عليها
ومعلمة على الدلالى
يا ماشطة مشطيتها
بسطوح العالى كعديها
بالعكل لا تأطيتها
ومعلمة على الدلالى
وهذه الكلمات نقلها النصارى الموصليون المهاجرون الى بغداد اذ لا زالت تستعملها العامة في الموصل بينما تركت في بغداد وكذا بالنسبة لجلوة العريس ومنها قولهم:
يا ابن الامير فلان يا ابن الامير
يا ناصب الخيمة بحوش الجبير
والكان تريد الجلوة يا ابن الامير
نبعث الى بابا بيخبش جثير
ابيض مليح مؤرد الوجنات
غالى على اموربتو الدايات
وبيت ابونو الخيمة المنصوبة
وبيت عمو تنكضي الدعوات
ومنها ايضاً:
يوم زواجك يا عيني

٤٤- الجملة التركىة هنا ايضاً رويت خطأ ولم نستطع التوصل الى الجملة الصحيحة .

٤٥- (الف هناء) بالعامية تلفظ (الف هنا) وهي جملة مجاملة مستعملة كثيراً في الدعوات والمنادات.

٤٦- (موشي جان) هي تحريف لعبارة تركية فارسية (نوش جان) ومعناها شراب الروح او لذيق الحياة ومنعش القوة وبعضهم يلفظها (موسى جان)

٤٧- (باركن باشى) عبارة تركية يراد بها كبير العزاب او شيخ العزاب

٤٨- قوصن: لفظه محرفة عن اللفظة التركىة (كوزم) وتعني عيني، وعيوني.

٤٩- الاشبين: ويسمى العامة (القريب) لانه اقرب الناس الى العريس في ذلك الموقف وغيره.

٥٠- السرودج: كلمة فارسية اصلها (سرده) ومعناها رئيس النادمين لان من واجب هذا الرجل في سابق العهد ان ينادم العريس ويعتني بتقديم كؤوس الشراب للمدعويين.

٥١- الحناء: هو نبات ذو رائحة جميلة تسحق اوراقه ناعماً جداً ويجبل بالماء وتصبغ به الايدي في الافراح كالاعياد ومناسبات الزواج والخطبة.

٥٢- حجلة العروسة: وتعني مخدع العروسة.

٥٣- كانوا احياناً يرسمون علامة الصليب في ظاهر اليد، اما العريس فكانت تحنى كفه اليسرى أو الخنصر من الكف الايسر.

الفلق (اعوذ برب الفلق من شر النفاثات في العقد) ولهم حكايات سخيفة في هذا الباب ووقائع يتشهدون بها لمن حدث له ذلك فعلاً لا محل لأيرادها هنا....

٦٠- كانت نسيبات العريس من اخواته وخالاتها أو قريباته الاخريات ينبهن العريس وقت وجوب وضع قدمه فوق قدم عروسته ويرغمه على القيام بذلك ان هو ابي وامتنع....

٦١- من الوالدين من يقول: (زوجناها دا نخلص من بلاها، راحت وجابت قفاها) يريدون بذلك اذا كان الزوج لا يقوم باود اسرته فيضطران الى الاعتناء بابنتهما واولادها وقرينها....

٦٢- اما اليوم فقد بطلت هذه العادة، فأمسى العروسان يمشيان جنباً الى جنب وقد لا يكتفي بذلك بل يضع يده في يد عروسه وهي تتبختر.

٦٣- اصبحت هذه الاغنية من الاغاني العراقية الشعبية والتي انتشرت انتشاراً واسعاً نورد منها بعض الابيات:

شفتا بعكد الخلاني صدر بصدر لاكاني
وردت بوسا وما انطاني
وشوفو حبيبي اش عنده

شفتا يمشي بذاك الصوب
لابس صايه عالثوب
دنطيني بوسا فدنوب
هذي الملايه اش عنده

يا سمر الله يخلـكم
كلبي متولع بيكم

كن علكنا الشميع لوني
كن علكنا الشميع احمر واصفر يا
مدلل يا قررة عيني

.....
بالله يا عمتو
هذا فلان المدلل
شملي ذيل جبتو
ليلة غدا حنتو

.....
بالله افرشولو
مات العدو
بصدر الايوانا
واصفرّت الوانا

.....
الحمد لله ربنا انطانا بخشيش من عمو جانا
فرح صديج وبعج دشمانا بخشيش من
خالو جانا... الخ....
٥٦- ان هذه العادة هي تيمنا بالاقانيم الثلاثة
الاب والابن والروح القدس....

٥٧- حفلة الاكليل: دعيت بهذا الاسم لان
الكاهن -القس- يعقد اكليلاً من قماش مطرز
بقطع ذهبية على شكل شريط بعرض ٧-١٠ سم
في ذراع العريس وذراع العروسة
وكذلك الاشيبين او يعقده في ذراع العريس
ويصنع على راسيهما اكليلاً من الورد
الابيض....

٥٨- قد يحدث احياناً ان ترفض الفتاة
بالاجابة فتتأخر الحفلة واحياناً اخرى يكون
جوابها سلباً فيرجع الجميع الى البيت كما
اتوا وينتهي كل شيء وكأن شيئاً لم يكن.

٥٩- يقال عن فلان عن امرأته اي منع
عنها بالسحر وكانت بعض النساء في
الجاهلية يتعاطين الرقي لهذه الغاية والنفث
في العقد من فنون السحر وكن يعقدن عقداً
في خيوط أو في وتر وينفثن فيها اي ينفخن
فيها مع لعابهن وقد جاء عنهن في سورة

- ورب السـما يـخـلـيـكم
شوفو الملايه اش عنده
- ش عيون عندك ش عيون
توا حبيب وخاتون
واهل بغداد ما يدرون
هذا حبيبي اش عنده
- ٦٤- كانت العادة في الخطبة ان يحضر
الخطيب معه شمعة من العسل طويلة تبقى في
بيت خطيبته وتوقد عند صلاة عقد الاكليل،
وقد بطلت هذه العادة....
- ٦٥- كلبدانان: مفردها كلبدان تحريف (كل
اب دان) الفارسية. وتعني اناء ماء الورد
وفصيحتها القمقم جمع قماقم.
- ٦٦- حدثني بعض الشيوخ ان عروساً لقي
حتفه بهذه العادة وبقيت ارملة بلا زواج
ينظر اليها نظرة تشاؤم وازدراء.
- ٦٧- لا تسأل عن القلق والاضطراب في
تلك الليلة عند اهل العروسين فتراهم يقظين
دائماً لئلا يقع بين المدعويين السكارى بعض
المنازعات والخصام لا تحمد عقباها.
- ٦٨- لقد احجمنا عن ذكر ما يجري من
عادات بعد (ليلة الداخلة) على امل نشر ذلك
في مقال لاحق وما فيه من مراسيم
وطرائف....

